الى عائشة رض واتهمها فسمع طعن المنافقين ونظر الى الحسن والحسين
رض فجاء جبرائيل عم بالسم والسيف واحب الرايحة الجنة فاصابه
كوا كس لان الله تعالى لا يريد ان ينظر احبابه الى ما سواه ولا يالف
اولياؤه مع غيره وكذلك الخليل عم نظر الى ولده اسمعيل واحبه فغار
الله تع اذبح ولدك يا ابراهيم قال على وجه الغيرة يعني يا ابراهيم انى
لم ارد ان تنظر الى سواى وتشتغل بغيرى ولاجل هذا قال النبي عم
البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم الامثل فالامثل فقال ابراهيم
يا ولدى ان الله تع امرني ان اذبحك قو تعالى فانظر ماذا ترى قال اسمعيل
يا ابت افعل ما تؤمر ولا تبالى فان العبد وما يملكه لمولاه ايضا
اعلم ان ابراهيم عم وغير ابراهيم ما علم ان اسمعيل بار وانه يريد
ان يفدى روحه في سبيل الله ولا يبالى فاراد الله ان يعرض اسمعيل عم
لاهل السموات والارض كيف يفدى اسمعيل روحه في سبيلي ولا يبالي
ولم يشتك ايضا كانت الحكمة في ذلك ان الله تعالى اراد
ان يعرض ابراهيم عم واسمعيل لساكني العرش ومستوطني الفرش ليروا
ان خليله ابراهيم عم كيف يذبح ولده في سبيل الله وان ذبيحه اسمعيل
كيف يفدى روحه لاجله واما الحكمة في ان الله تع بعث الكبش فداء
لاسمعيل عم ولم يبعث بقرة ولا جملا فللمعنيين الاول ان الكبش
كان قربان هابيل عم فبعثه ليعلم ان قربان هابيل كان المقبول
وان صلاح الاباء والاجداد واحسانهم وخيرهم ينفع للاولاد
والثاني ان الكبش كان يرعى في الفردوس ولم يرع البقر والجمل في
الجنة فلذلك لا يجد غير الكبش ذلك الكرامة نكتة وكذلك الكفار
يرعون فيما يتبع الدنيا ويتنعمون فيها والمؤمن افدوا انفسهم
واموالهم في سبيل الله يوم القيمة تكون الكفار فداء للمسلمين وحطبا
طرحها الزبانية في النار احدا من الكفار يقول هذا فداؤك من النار
يا مؤمن سؤال لما ان الله تع كان قادرا على ان يحفظ ابراهيم عم
ويخلصه من يد الكفار قبل ان يطرحه في النار فما الحكمة في وضع ابراهيم عم

على المنجنيق

٥٧

على المنجنيق والقائه في النار واعطائه بيد الكفار الاعداء قيل ان احدا
اذا اتخذ حبيبا وخليلا يبذل نفسه وامواله في سبيله ولا يطلب بخليله الا
الراحة والامن وان اصابه الم يكون في همه خلاصه فانه تع ملك قديم
وصانع حكيم اتخذ ابراهيم خليلا قوله تع واتخذ الله ابراهيم خليلا
فلم اعطى خليله بيد الاعداء وجعله مثل الاسير عند الكفار وغلب نمرود
عليه اللعنة ووضع المنجنيق والقاه في النار ولم اشمت عليه ابليس عليه
اللعنة والكفار عليهم اللعنة وابكى ارواح الانبياء والاولياء والملائكة
والحور والغلمان فشق جبريل عم رداءه ولطم ميكائيل عم وجهه بيده
ووضع اسرافيل عم الصور في فيه وغلط عزرائيل عم في اخذ الارواح
وتزلزل العرش والكرسي وبكى الجن والانس والكروبيون ومن في
الملكوت فما معنى ذلك وما الحكمة فيها وما السر الجواب اعلم
ان الحكمة في القاء الخليل عم في النار ان الله تع اراد ان يعرض خليله
الكروبيين ومن في السموات والارض ليروا كيف يفدى ابراهيم عم
روحه لربه وفي بعض الكتب ان الكفار لما ارادوا وضع ابراهيم عم على
المنجنيق بالعجز والاهانة قال ذروني حتى اضع بارادتي قدمي
التحقيق على المنجنيق بالتوفيق لانى ان ابيت لم تقدروا على القائى في
النار وانا لا اخشى من النار ولا اخاف منها لان مثلى كمثل الياقوت
لا يخاف من النار ولا تنقصه بل كلما القيته في النار ازداد حسنا
وجمالا ولطافة وحمرة وكذلك كان في ارادة الله تع ان يلقى ابراهيم
عم ليعلم اهل السموات والارض ان ابراهيم عم معصوم من النار
مثل الياقوت وكذلك خرج ابراهيم ووجهه مثل الياقوت وخده احمر
مثل الورد ايضا الحكمة في القاء ابراهيم عم في النار ان جبرائيل
عم كان يقول من الفتنة الهى ارزقني قوة اقدر على ان اقلب السموات
والارض باهلها وادك الجبال بقوتي فجاء النداء من الله تع الحكيم تدعى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)